-قلة دور النشر وتعقيد الإجراءات والتكاليف وانعدام الحوافز والوسائل العلمية؛

-قلة الباحثين، ورغم أهمية تكوين فرق للبحث إلا أنها تبقى قليلة؛

-الجمود الفكري والتحجر العقلي والانحياز المصلحي أو العاطفي أو الجهوي؛

-التضليل الإعلامي.[1]

المحور الثاني: مقدمة في البحث العلمي

أولا- تعريف البحث العلمي

يتكون مصطلح البحث العلمي من مقطعين الأول "البحث" وهو كلمة لها مدلول لغوي عام تعني: طلب الشيء وإثارته وفحصه. ويعرّف العلماء المتخصصون البحث بأنّه: عملية علمية، تجمع لها الحقائق والدراسات، وتستوي فيها العناصر المادية والمعنوية حول موضوع معين دقيق في حال التخصص، لفحصها وفق مناهج علمية مقرّرة، يكون للباحث منها موقف معين، ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة. والمقطع الثاني "العلمي" وهو كلمة مشتقة من كلمة العلم ومعناه: الحقيقة، المعرفة، التجريب ... الخ.[2]

والتفاعل بين كلمتي "البحث" و"العلمي" يقود إلى تقديم العديد من التعاريف نذكر منها:[3]

-"اعمال الفكر وبذل الجهد الذهني المنظم حول مجموعة من المسائل أو القضايا بالتفتيش والتقصي عن المبادئ أو العلاقات التي تربط بينها وصولاً إلى الحقيقة التي ينبني عليها أفضل الحلول لها".

- "محاولة دقيقة ومنظمة ونافدة للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الإنسانية وتثير قلق وحيرة الإنسان".

-"أنه العمل الفعلي الدقيق الذي يؤدي إلي اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التأكد من صحتها".

- هو مجهود منظم ومسلسل بطريقة علمية للتعرف على مشكلة معينة ومحاولة حلها.

-عمل فكري منظم يقوم به شخص مدرب وهو الباحث من أجل جمع الحقائق وتنظيمها وتفسيرها وربطها بالنظريات والحقائق بهدف التوصل إلى حل مشكلة أو للإضافة إلى المعرفة في حقل من حقول المعرفة.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص 56.

[2] عبد الوهاب أبو سليمان، البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، جدة، السعودية، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008، ص112.

[3] باسم صبحي بشناق، أسس البحث العلمي القانوني دليل مبسط في كتابة الأبحاث والأطروحات القانونية ، فلسطين-غزة، دار بشناق للنشر والتوزيع، 2013، ص6

[4] ضياء الدين الغنيم فائزة سحيمي، البحث العلمي (ماهيته-سماته-وظائفه- قواعده)، رسالة ماجستير إدارة أعمال (غير منشورة)، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، سوريا، 2011، ص04.

– البحث العلمي هو الدراسة العلمية الدقيقة والمنظمة لظاهرة معينة (تسمى مشكلة البحث) باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق يمكن الاستفادة منها والتحقق من صحتها.[1]

وقد عرف بعض الباحثين البحث العلمي بأنه: محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها وتحقيقها بتقصي دقيق ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك. ويشبّه أحد الباحثين البحث بالتمثال والباحث بالنحات الذي يجهد نفسه مثابرة دون كلل أو ملل مستعينًا بمعلوماته العامة وما لديه من خبرة ومهارة من أجل إبراز تمثاله بالهيئة التي يريدها متوخيا الدقة والمهارة والإخلاص والأمانة. والبحث العلمي هو وسيلة وليس غاية بحد ذاته، لان الباحث يحاول بواسطته دراسة ظاهرة أو مشكلة ما والتعرف على العوامل التي أدت إلى وقوعها ثم الخروج بنتيجة أو الوصول إلى حل أو (علاج للمشكلة واكتشاف معرفة جديدة، وعرضها لغايات المقارنة والتحليل والنقد.[2]

ويعتبر هذا التعريف الكلاسيكي للبحث العلمي متقاربا مع تعريف ثالث، خلاصته أن البحث العلمي هو: 'نشاط علمي منظم وطريقة في التفكير، وأسلوب للنظر في الوقائع، يسعى إلى كشف الحقائق، معتمدا على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق، ثم استخلاص المبادئ العامة والقوانين العامة أو القوانين التفسيرية. وهكذا فإن البحث العلمي يثير الوعي ويوجه الأنظار نحو مشكلة ربما لا يكون للحصانة أي دور يستوجب أن تثار بطريقة أخرى) أما بالنسب لباحثة في علم التربية والعلوم والاجتماعية فإن البحث العلمي هو: "محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق ثم عرضها عرضا متكاملا ".[3]

وحسب مفهوم آخر للبحث العلمي فإنه: "عبارة عن نشاط علمي منظم يسعى إلى كشف الحقائق معتمدا على مناهج موضوعية دقيقة من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق ثم استخلاص المبادئ العامة أو القوانين التفسيرية". وفي هذا الصدد يقول "مودي" G. Moody :"البحث هو في الواقع فهم الاكتشاف الحقيقة، ويعتمد أساسا على التفكير النقدي التحليلي. ويقوم هذا المنهج بتحديد وصياغة المشكلات العلمية، وتقديم الفرضيات واقتراح الحلول وجمع المعلومات وتنظيمها ثم استخلاص النتائج والتأكد من مدى ملاءمتها للفروض المبدئية.

وبصفة عامة فإن اصطلاح البحث العلمي يشتمل على نقاط عامة تحدد المفهوم الدقيق لهذا المصطلح تتمثل فيما يلي:

– أن البحث عبارة عن عملية تطويع للأشياء والمفاهيم والرموز.

---

[1] عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، أساسيات البحث العلمي، جدة، السعودية، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، 2012، ص03.

[2] فوزي غرايبة (وآخرون)، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط2، الجامعة الأردنية – كلية الإدارة والاقتصاد، 1981، ص6.

[3] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، المرجع السابق، ص13.

– أنه وسيلة للاستعلام أو الاستقصاء المنظم الدقيق.

– يقوم الباحث بإجراء بحثه بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة.

– يهدف البحث إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق النظريات أو المعلومات المتاحة.

– يتبع الباحث في تحقيق هدفه هذا خطوات المنهج العلمي خصوصا فيما يتعلق باختيار الطريقة المناسبة والأدوات اللازمة ذات الصدق والثبات الجيد.[1]

والبحث العلمي هو وسيلة وليس غاية بحد ذاته، لأن الباحث يحاول بواسطته دراسة ظاهرة أو مشكلة ما والتعرف على العوامل التي أدت إلى وقوعها ثم الخروج بنتيجة أو الوصول إلى حل أو (علاج للمشكلة واكتشاف معرفة جديدة، وعرضها لغايات المقارنة والتحليل والنقد.[2]

وهذه التعريفات المختلفة تتفق فيما بينها وتشترك في العناصر الآتية للبحث العلمي:[3]

– أنه أسلوب وليس غاية في حدّ ذاته.

– أنه أسلوب منهجي منظم وليس اعتباطي.

– أنه يهدف لتفسير العلاقات التي تربط بين الظواهر المختلفة.

– يهدف البحث العلمي لزيادة الحقائق التي يعرفها الإنسان ليكون أكثر قدرة على التكيف مع البيئة.

– يختبر البحث العلمي المعارف التي يتوصل إليها قبل إعلانها بهدف التأكد منها.

–البحث العلمي يشمل كل ميادين المعرفة ويعالج شتى أنواع المشاكل.

– يتم الاعتماد على منهجية علمية في جمع البيانات وتحليلها.

– التحليل الدقيق للأدلة وتصنيفها.

وينطبق على البحث العلمي السياسي ما ينطبق على مجالات البحث العلمي في مختلف حقوله الأخرى، وكثيرا ما تستخدم عبارة البحث السياسي بمعنى النشاط البحثي الموجه نحو تنمية علم السلوك في المواقف ذات الطابع السياسي،لكن باتساع مفهوم السياسة أصبح معه البحث السياسي يشمل كل نشاط بحثي يعنى بأيَ جانب من جوانب العملية السياسية، بما في ذلك مدخلات هذه العملية ومخرجُاتها والعوامل المؤثرة في مدى كفايتها وجودة إنتاجيتها، ومن أمثلة مجالات البحث السياسي: الدولة، والنظام السياسي، والسياسات العامة، والنشاط السياسي، والفكر السياسي، الحكومة والتنظيمات السياسية والإدارية المختلفة، والعلاقات الدولية، والدبلوماسية، القوة والسلطة والنفوذ، ...[4]

---

[1] حمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي: التصميم والمنهج والإجراءات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1982، ص 20، 21.

[2] فوزي غرايبة (وآخرون)، المرجع السابق، ص 6.

[3] محمد نشوان الأتاسي، مناهج البحث العلمي، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك كلية الإدارة والاقتصاد الدنمارك 2014، ص11.

[4] أحمد شاطرباش، مطبوعة منهجية البحث في العلوم السياسية والإدارية، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم التنظيم السياسي والإداري، نوفمبر 2018، ص 3

كما يهتم البحث السياسي بدراسة السياسة في علاقتها بإعداد القوى العاملة الكفيلة بتوضيح الرؤية السياسية وتقلد المناصب لتسيير شؤون الرعية، وكذا توفير التخصصات اللازمة للتنمية، ويهتم كذلك بالمسائل المعنية برفع كفاءة الإطارات السياسية والإدارية وتدريبهم،...، وغير ذلك من الموضوعات الخاصة بواقع السياسة. والبحث السياسي يشمل أيضا دراسة الناشئة الصغار ومختلف الموارد البشرية وخصائص شخصيتهم السياسية، وحاجاتهم، والفروق الفردية بينهم ومستوى التحليل والذكاء والقدرات، ودراسة طبيعة عملية التعلم أو التلمذة السياسية وكيفية توفير ظروف أفضل لهذه العملية بحيث تصبح أكثر فاعلية وأبقى أثرا.

كما اتسعت مجالات البحث السياسي لدرجة أنها شملت كل ما من شأنه توفير ظروف فيزيقية جيدة داخل النظام السياسي والدولة.

يرتبط البحث السياسي ارتباطا وثيقا بالبحوث في كثير من العلوم الأخرى، كالبحث الاقتصادي، البحث الاجتماعي، البحث التربوي، والبحث النفسي، ...، إذ أن العلاقة مع هذا الأخير مثلا تنتج ما يسمى بعلم النفس السياسي، وهو يمثل تخصص أصيلا في الدراسات النفسية والدراسات السياسية على السواء، وبهذا فإن البحث السياسي والنفسي يندرجان في دائرة البحوث السياسية السلوكية، إذ أن كليهما يهتم بالإنسان (السياسي) وسلوكه، فهناك من البحوث التي تتناول الظاهرة النفسية والظاهرة السياسية معا مثل: السلوك التنظيمي والسلوك السياسي، اتخاذ القرار، نمط القيادة والتفاعل داخل التنظيم السياسي أو الإداري ... [1]

ثانيا- خصائص البحث العلمي

يمكن حصر خصائص البحث العلمي كما حددها الباحثون بشكل عام على الوجه التالي:

1 - أنه منطقي وموضوعي: ويقصد بها التقيّد بالمقاييس العلمية واحترام المنهجية المعمول بها ضمن أساليب البحث والابتعاد عن الأحكام الذاتية والآراء الشخصية للباحث. فالموضوعية هي أساس كل بحث علمي من أجل الوصول إلى الحقيقة، فالبحث العلمي لا يهدف للوصول إلى أجوبة تسر الباحث بل للوصول إلى الحقيقة المجردة.

2- يعتمد على الخبرة والملاحظة أو الأدلة الإمبريقية:

3- أنه استقصاء هادف: يهدف البحث العلمي لاستقصاء ظاهرة معينة والإجابة على أسئلة محددة وحل المشكلات. فهو هو إجابة عن سؤال أو حل لمشكلة أو فهم أعمق لظاهرة معينة. أنه باختصار استقصاء هادف، يفسر ويوضح الظاهرة المدروسة.

4-البحث العلمي منظم: أي أنه عملية يتم من خلالها الحصول بشكل منظم على بيانات ولهذا فإن البحث العلمي من وجهة نظر "ليبدى" (Leedy1997) له خصائص معينة أهمها:

---

[1] المرجع نفسه، ص 4.

-أنه ينشأ من السؤال أو المشكلة.

- يتطلب ربطا واضحا بالأهداف.

-يقسم المشكلة الرئيسية إلى مشكلات فرعية يمكن التحكم فيها وإدراكها.

-يتم توجيه البحث بواسطة مشكلة بحثية محددة، أو من خلال سؤال أو فرضية.

- يتقبل افتراضات معينة.

- يتطلب جمع وتفسير بيانات في محاولة لحل المشكلة.[1]

أضاف باحثون آخرون لهذه الخصائص مميزات أخرى للبحث العلمي يمكن اختزالها في العناصر التالية:

5- قابلية النتائج للإثبات: يعني نستطيع التأكد من نتائج البحث بأنها:

* قابلة للاختبار في أي وقت وفي أي مكان.

* لابد أن تعبر النتائج المتوصل إليها إلى واقع الحقيقي في وقت ما.

* لأنه يعتريها التغير إذا ما تغيرت العوامل التي تحكمها غير أن ذلك لا يعني التغير المنهج المستخدم.

6- قابلية النتائج للتعميم: يقصد بها تعميم نتائج العينة موضوع البحث وإمكانية تطبيقها على الظواهر المتشابهة.

***ملاحظة:** التعميم ممكن في العلوم التطبيقية والأساسية ولكنه صعب في العلوم الاجتماعية والإنسانية..السؤال لماذا؟ لأن في الأولى هناك تجانس في الصفات الأساسية للظواهر الطبيعية، أما في النوع الثاني ليس هناك تجانس نظرا لتباين العنصر البشري.

7- إمكانية التنبؤ: أي إمكانية تصور وضع الظاهرة في المستقبل. وهذا أمر يكون دقيقا في العلوم الطبيعية بخلاف التنبؤ بالظواهر في العلوم الاجتماعية والإنسانية الذي هو صعب وغير دقيق، السؤال لماذا هذا الاختلاف؟ يرجع الأمر حسب الدراسات إلى كثرة المتغيرات والعوامل المؤثرة على الظاهرة.

8- المرونة: أي أن مناهج البحث العلمي تختلف في نوعيتها من لفظ لآخر ومن مجال لآخر وكذلك أدواته تختلف مثلا: مناهج البحث العلمي في عصور سابقة تختلف عنه حاليا.

9-الاعتمادية: كل البحوث تنطلق من معطيات معلومة للوصول إلى معرفة المجهول وفهم المستقبل، لذلك نعود ونسترشد بالبحوث السابقة ونعتمد عليها لمعرفة نتائجها وتفسيراتها للظواهر فالبحوث السابقة هي وسيلة من وسائل تزويدنا بالمعارف.

[1] منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، عمان، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص21

ثالثا– شروط البحث العلمي

يمكن تحديد أربعة شروط أساسية يجب توفرها للبحث العلمي في العلوم الاجتماعية بصفة عامة والعلوم السياسية بصفة خاصة وهي:[1]

1– الواقعية: أي الارتباط بالواقع والأحداث الحسية والمرئية كما نشاهدها على أرض الواقع؛ ويجب أن يكون من الممكن التحقق من صدق نتائج البحث وقابليتها للتحقق في الواقع؛

2– الموضوعية: أي تجنب عوامل التحيز والذاتية قدر الإمكان.

3– الوضوح: بمعنى وضوح خطوات البحث العلمي بطريقة يمكن للآخرين إتباعها وتكرارها بما يسمح لهم في الأخير بإجراء عملية المقارنة بين النتائج.

4– الدقة: وذلك عن طريق الالتزام بأسس التفكير العلمي وقواعد المنهج وهذا يفرض بطبيعة الحال ضرورة إفادة الباحث من التطور المنهجي الحاصل في الحقل الذي ينتمي إليه.

وإذا تطرقنا إلى واقع البحوث السياسية فإننا نجدها تلتزم بالمنهج العلمي مثلها مثل العلم الطبيعي وهذا ما تلمسه من خلال التراكم الهائل الذي حققته من الدراسات والبحوث العلمية ومن المناهج والأطر التحليلية المعترف بها والتي يمكن الاعتماد عليها لكن بمقارنة ذلك مع ما حققته العلوم الطبيعية حجما ونوعا (إمكانية التجريب متاحة وبالتالي النتائج يقينية لأننا نتعامل مع أجسام مادية ملموسة) فإنه ناقص وأسباب ذلك عديدة نذكر منها على وجه الخصوص:[2]

–طبيعة السلوك الإنساني وتعقيداته فهو سلوك مركب وغير مستقر لذا يصعب التحكم فيه أو الحكم عليه؛

–تحيزات الباحث المسبقة وأخلاقياته وقيمه وتعصبه لجماعة أو فكرة أو إيديولوجية وميوله ودوافعه الداخلية كذلك؛

– عوامل سياسية أو مادية قد تقيد حرية الباحث أو تجعل منه وسيلة للتستر على واقع معين وللترويج لادعاءات معينة.

رابعا– أهداف البحث العلمي وأهميته

كما ذكرنا سابقا فإن البحث العلمي نشاط إنساني يهدف إلي فهم الظواهر بالتعرف على الواقع، ودراسة العلاقات بين المتغيرات وبناء النماذج والعمل على التنبؤ بالمستقبل؛ ثم إيجاد الطرق المناسبة لضبط الظواهر أو التحكم بها وبناء عليه يمكن أن نذكر أهداف البحث العلمي كما يلي:[3]

---

[1] محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي،عمان، دار وائل للنشر، 1998، ص 7 - 9.

[2] نفيسة زريق، مطبوعة محاضرات مقياس منهجية العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2017/2016، ص 8.

[3] ذوقان عبيدات وآخرون، المرجع السابق، ص 45.

1-الفهم: ونقصد به دراسة الواقع وفهم الظاهرة موضوع البحث والتعرف على الظروف والعوامل المؤثرة وفهم العلاقات بين المتغيرات، إضافة إلى فهم قوانين الطبيعة وتوجيهها لخدمة الإنسان.

2-التنبؤ: وهو من أهم أهداف العلم والبحث العلمي كما ذكر سابقا ويشترط بالتنبؤ أن يكون مبنيا على أساس سليم بعيدا عن التخمين. والتنبؤ هو "عملية الاستنتاج التي يقوم بما الباحث بناء على معرفته السابقة بظاهرة معينة، وهذا الاستنتاج لا يعتبر صحيحا إلا إذا استطاع إثبات صحته تجريبيا.

3- الضبط والتحكم: أي السيطرة على الظواهر والتدخل لحجب ظواهر غير مرغوب فيها وإنتاج ظواهر مرغوب فيها. وهذا من أهم أهداف التخطيط المبني على البحث العلمي الصحيح.

4- إيجاد الحلول للمشكلات المختلفة التي تواجه الإنسان في تعامله مع البيئة التي يعيش فيها.

5- تطوير المعرفة الإنسانية في البيئة المحيطة بكافة أبعادها وجوانبها في الطبيعة والسياسة والاقتصاد والتكنولوجيا والإدارة والاجتماع وخلافه.

فمن الأهداف الرئيسة للعلم، التحكم الذي يعني معالجة الأوضاع والظروف التي ظهر يقينا أنها تحدث الظاهرة، بشكل يتيح تحقيق هدف معين والقدرة على التحكم تزداد كلما زاد الفهم وازدادت بالتالي القدرة على التنبؤ.

يضاف إلى ذلك أن نجاح التحكم في الظاهرة وتكرره، هو في الوقت ذاته اختبار لمدى سلامة الفهم والتفسير ومقدار صحة التنبوءات بخصوص الظاهرة المبحوثة، ففهم ظاهرة الهجرة الريفية وآثارها في المدينة الصناعية وتفسيرها وما يترتب على هذا الفهم والتفسير من قدرة على التنبؤ ما يحدث في أوضاع وظروف أخرى مماثلة، يساعد في تعديل هذه الأوضاع وتلك الظروف بالشكل الذي يمنع حدوث الظاهرة، أو يخفف من حدتها أو يغير مسارها.[1]

أما عن **أهمية البحث العلمي** فإنها كبيرة جدا لماذا؟[2]

1- لأن البحث العلمي لعب دورا أساسيا في قيام الحضارات وبناء صروحها، وذلك بتنمية روح الاستنتاج العقلي، وحضور البديهة؛ وإذكاء روح البحث والابتكار والإبداع لدى الباحثين، فالتقليد أو الجمود هو في أساسه تحنيط للعلم؛ ولا خير في أبحاث تنفصل عن مجتمعه، لأن البحث العلمي يؤدي إلى الاكتشاف والاختراع الذي يجعل من المتخلف متقدما ومنافسا ومصارعا لمن كان سببا في تخلفه؛ وهو ما يساهم في تكوين الشخصية العلمية القادرة على التفكير المستقل؛ والنقد الحر والمنطق السليم والمنظم.

---

[1] حسن ساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، 1982، ص 32، 33.
[2] جابر جاد نصار، أصول وفنون البحث العلمي، ط1، القاهرة، دار النهضة العربية، 2002 ص.15.

2- اكتشاف الظواهر الطبيعية؛ ومحاولة فهمها ومعرفة أسبابها والسيطرة عليها، والتحكم في بعض العوامل الأساسية التي تسبب ظاهرة أو حدثا معينا، وكذلك إمكانية التنبؤ بحدوث تلك الظواهر فالبحث العلمي يؤدي إلى الاكتشاف الجاد والتفسير والنقد المنطقي الذي يساهم في تطور معارف الإنسان وتهذيب سلوكه.

خامسا- أنواع البحث العلمي

تنقسم البحوث العلمية وتتنوع وفقا للمعيار المعتمد، أو الزاوية التي ينظر منها حيث يمكن تصنيفها إلى أنواع عديدة وأشكال مختلفة، ومن هذا المنطلق كان تقسيم البحوث العلمية بحسب الغرض والنطاق أو التخصص.

1- تصنيف البحوث العلمية حسب الغرض: تنقسم البحوث العلمية وفق هذا المعيار إلى بحث علمي نظري وبحث علمي تجريبي.

أ- **البحث العلمي النظري:** ينطلق الباحث في هذا النوع من البحوث من الإطار النظري، يحدد المفاهيم النظرية يكون الغرض منها، هو الوصول إلى الإحاطة الحقيقة العلمية وتحصيرها وفهم أعمق لها رغبة في الإطلاع والطموح العلمي بغض النظر عن التطبيقات العملية، لها يتناول ويدرس البحث العلمي النظري الموضوعات والأفكار العلمية الأدبية والاجتماعية التي تعرف بالعلوم الإنسانية الأدب والتاريخ هو الفلسفة والدين والسياسة...[1]

تنطلق البحوث النظرية عادة من المشاكل الفكرية أو المشاكل المبدئية فهي إذن، ذات طبيعة نظرية بالدرجة الأولى إلا أ ن هذا لا يمنع من تطبيق نتائجها فيما بعد على مشاكل قائمة بالفعل.[2]

ب- البحث العلمي التجريبي (التطبيقي): هو بحث ميداني، موضوعه البحوث التطبيقية مرتبط بالمجال التطبيقي كالطب والهندسة مثلا، إن غرض من هذا النوع من البحوث ليس الوصول إلى الحقيقة النظرية، وإنما يتجاوز هذا الحد ليصل إلى تكريس الجانب النظري، في الابتكارات لتلبية حاجات الإنسان في مختلف المجالات الصناعية والزراعية والاجتماعية... وذلك من خلال التطبيق العملي لنتائج البحوث العلمية النظرية، وبهذا نشأت التكنولوجيا التي عرفت تطورا مذهلا في وقتنا. [3]

تعتمد البحوث العلمية التطبيقية على المنهج التجريبي، الذي هو أحد مناهج البحث العلمي والذي يقوم على الملاحظة، ووضع الفروض والتحقق منها بالتجربة وإذا كان البحث العلمي التطبيقي يجد مجاله أكثر في العلوم الطبيعية، غير أنه لا يمكن أن يجد تطبيق العلوم الاجتماعية كما هو الشأن في العلوم السياسية وعلم الاجتماع وعلم النفس...

---

[1] علي عبد المعطي محمد، فلسفة العلوم ومناهجها، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1980، ص31.
[2] عمار عوابدي، المرجع السابق، ص 30
[3] علي عبد المعطي محمد، المرجع السابق، ص 31.

ورغم هذا التمييز بين النوعين من البحوث العلمية، إلا أنه يوجد بينهما ارتباطا وثيقا فالبحث العلمي التطبيقي لا يحقق فوائده المرجوة إلا إذا استند إلى البحث النظري، كما أن البحث النظري يعتمد على الوسائل المادية، وأجهزة التكنولوجيا للوصول إلى نتائج علمية جديدة.[1]

ويوجد بين هذين النوعين من البحوث أنواعا متعددة يمكن إجمالها فيما يلي:[2]

– **البحث التنقيبي الاكتشافي:** وهو ذلك النوع من البحوث الذي يركز على حقيقة جزئية معينة ومحددة بواسطة مجموعة من التجارب العلمية؛ ومن أمثلة ذلك الطبيب الذي يقوم في معمله باختبار دواء جديد والتأكد من مدى فعاليته ونجاعته.

– **البحث التفسيري النقدي:** وهو ذلك النوع الذي يهتم أساسا بمناقشة الأفكار ونقدها والتوصل إلى نتيجة تكون في الغالب الرأي الأرجح بين آراء متضاربة من بين الأفكار الموجودة، ومن الأمثلة على ذلك مناقشة رأي فكر معين حول قضية معينة؛ ويستدل في ذلك بالحجج والبراهين حول مدى صحة أو خطأ رأي غيره.

– **البحث الكامل:** هذا النوع من البحوث يقوم بالجمع بين النوعين السابقين حيث يكتشف الباحث حقيقة معينة ثم يقوم بجمع الحقائق المتوفرة حول الموضوع ذاته ويدرسها دراسة تفسيرية نقدية وفي الأخير يضع الحل الذي يراه مناسبا والذي يكون قابلا لإثبات صحته.

– **البحث العلمي الاستطلاعي:** ويطلق عليه أيضا اسم الدراسة العلمية الكشفية الصياغية؛ ويهدف هذا النوع من البحوث إلى التعرف على المشكلة فقط؛ وتقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون المشكلة محل البحث جديدة أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليها حول المشكلة ضئيلة؛ وعادة ما يكون هذا النوع من البحوث تمهيدا لبحوث أخرى تسعى لإيجاد حل لتلك المشكلة الجديدة.

– **البحث الوصفي التشخيصي:** وهو الذي يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ظاهرة معينة تحديدا كميا وكيفيا بحيث يسهل التعرف عليها فيما بعد ومقارنتها بباقي الظواهر أو الأشياء الأخرى.

– **البحث التجريبي:** يستخدم هذا النوع من البحوث في مجال العلوم الطبيعية والتقية، حيث يعتمد على المنهج التجريبي.

2– تصنيف البحوث العلمية حسب الناحية الأكاديمية: تنقسم أنواع البحث العلمي من الناحية الأكاديمية إلى ثلاث أنواع:

---

[1] عمار عوابدي، المرجع السابق، ص 30

[2] كريم رقولي، مطبوعة محاضرات في منهجية العلوم السياسية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2 ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ص 35.

أ- **البحوث القصيرة/ الصفية:** هذه البحوث يطلبها الأستاذ في أحد المواد من الطلاب لتحفيز الطالب على الاستزادة ومطالعة العلم بطريقة منهجية؛ فليس المقصود من هذه البحوث أن يصل الباحث إلى أفكار مبتكرة أو إضافة للعلم؛ بقدر ما يكون المقصود هو السيطرة على المعرفة المسجلة في موضوع معين.[1]

يرمي البحث الصفي (القصير) إلى تدريب الطالب على استعمال المراجع والمصادر الموجودة في المكتبة، وإبراز مقدرته على ترتيب المعلومات وجمعها ثم تحليلها واستخلاص النتائج.[2]

كما يعتبر القيام بالبحوث القصيرة بمثابة تدريب للطالب على القيام ببحوث أكثر عمقا مثل رسائل الماجستير والدكتوراه ولاسيما وأن الإجراءات النمطية للبحث القصير لا تختلف كثيرا عن إجراءات القيام ببحوث الماجستير أو الدكتوراه.[3]

ب- بحوث الماجستير والماستر: وهي بحوث تكميلية لنيل درجه الماجستير حيث يختار الباحث عند إعداد الرسالة مشكلة من المشاكل ويقوم بدراساتها وتحليلها ويضع الفرضيات لتفسيرها ثم يعمل على اختبار مدى صحة هذه الفرضيات، وقد يتوصل الباحث إلى إضافة جديدة إلى عالم المعرفة وقد لا يكون ذلك؛ فهي بمثابة تدريب للطالب على القيام ببحوث أعمق كبحوث الدكتوراه.[4]

ج- بحوث الدكتوراه: هي عبارة عن بحث شامل ومتكامل شامل يقوم به الباحث بالاعتماد على نفسه وبقليل من الإشراف؛ وتكون في شكل توسيع لرسالة الماجستير[أو الماستر] أو في شكل بحث في موضوع جديد، وفي الحالتين فهي تعبر عن نظرية جديدة أو إضافة جديدة غير مسبوقة للعلم، إنها إسهام أصلي وأصيل؛ يجعل الباحث ومن خلال ما توصل إليه من نتائج معترف به من الآخرين في مجال تخصصه.[5]

ولا يكفي أن يكون الباحث حاصل على درجه الماجستير بل يجب أن يقدم شيئا جديدا وان النتائج التي توصل إليها يجب أن تجعله من الأشخاص المعترف بهم بواسطة الآخرين في مجال تخصصه.

3-تصنيف البحوث العلمية حسب الهدف والزمن: فأما أنواع البحث العلمي وفق الهدف فيمكن إيجازها فيما يأتي:[6]

- البحوث التي تستهدف اكتشاف أكبر عدد ممكن من الوقائع والحقائق وتعد المسوح الاجتماعية بمختلف أنواعها نموذجا بارزا لهذا النمط من البحث؛

---

[1] سيد الهواري، دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية، القاهرة، مكتبة عين الشمس، 2004، ص.2.
[2] عبد الناصر جندلي، المرجع السابق، ص48.
[3] نفيسة زريق، المرجع السابق، ص 9.
[4] المرجع نفسه، ص 10.
[5] عبد الناصر جندلي، المرجع السابق، ص 50.
[6] نفيسة زريق، المرجع السابق، ص 10.

– البحوث التي تسعى إلى تفسير معلومات أو بيانات متاحة؛

– البحوث ذات الأهداف النظرية وتسعى إلى بناء نظريات(بحوث تنظيرية).

وأما أنواع البحوث العلمية وفق المعيار الزمني فهي كالتالي:

– بحوث طولية: وتتناول فترات زمنية ممتدة قد تأخذ شكل مراحل زمنية متتالية؛

– بحوث عرضية: تقوم بدراسة ظاهرة ما في لحظة زمنية واحدة.

سادسا– مستويات البحث العلمي

حصل هناك جدال ونقاش واسع بين مختلف الباحثين في ميدان الدراسات المنهجية بخصوص مستويات البحث العلمي، فهناك فريق يرى بأن مستويات البحث العلمي ما هو إلا وظيفة من وظائف البحث العلمي والمتمثلة في: الوصف؛ التفسير التنبؤ والتحكم؛ بينما يرى فريق آخر أن هذا المفهوم (المستوى) هدفه تفسير الظاهرة محل البحث والدراسة، وأي مستوى يقتصر على جوانب محددة من الظاهرة، فهو يعلن ضمنيا أن هناك جوانب أخرى يمكن أن تتولاها مستويات أخرى من البحث، والمستوى الواحد في حد ذاته يمكن أن يتضمن مستويات أخرى، وفي العموم يمكن تحديد مستويات البحث العلمي فيما يلي:

1–الوصف: يعد التوصيف أولى مراحل الدراسة المنهجية لمختلف الظواهر التي يرغب أي باحث في البحث عنها خصوصا في الظواهر السياسية، ويشمل هذا المستوى وصف مختلف الأحداث التي تحيط بالظاهرة، وتحديد مختلف العلاقات المتبادلة بينهما ووصف سياقاتها.[1]

وفي هذا الصدد يمكن القول أن الدراسات الوصفية تهدف إلى إعطاء صورة كلية عن الظاهرة المدروسة بغرض التعرف على كينونتها فهي تقوم بدراسة الظواهر المجهولة نسبيا لاستكشاف ملامحها تمهيدا لوضع فروض وإجراء اختبارات أكثر تعمقا أو الاكتفاء بذلك المستوى من البحث؛ مثل وصف السياسة الخارجية لدولة ماء فالوصف يقتضي تحديد خصائص الظاهرة وعناصرها وطبيعة العلاقات الموجودة بين تلك لعناصر.[2]

إن الوصف ليس هدفا أخيرا في البحث العلمي إنما هو دور أولي يساعد في القيام بأدوار أخرى؛ يتحقق بفضلها المشروع العلمي؛ فمن خلاله يكتشف العلم بوسائله العالم الامبريقي، أي يجيب عن ماذا؟ (عما هو قائم)، ويشمل ذلك الإجابة عن أربعة أسئلة جزئية هي: أين ومتى وقعت الحادثة؟ وما هي أطرافها الفاعلة وما هي موضوعاتها أو الأجزاء المكونة لها؟

2– التصنيف: تعرّف البحوث التصنيفية على أساس أنها: " تلك التي تهتم بتوزيع الظاهرة بين فئات معينة محددة معنى ذلك تجميع الوحدات المتشابهة من الظاهرة تحت مسمى معين؛

---

[1] حامد عبد الماجد؛ المرجع السابق، ص 26.

[2] عبد النور ناجي؛ منهجية البحث السياسي: دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير، دمشق، وزارة الثقافة، 2004، ص34.

والوحدات الأخرى تحت مسمى آخر...؛ وتتضمن هذه العملية شقين أساسين: عملية التوزيع، وعمليات البناء للفئات وهي التي تعرف باسم التبويب".[1]

ويتم استخدام التصنيف لدى مختلف المتخصصين في العلوم السياسية والعلوم الطبيعية، ومختلف العلوم الاجتماعية؛ ففي دراسة العلوم السياسية يستخدم التصنيف في النظم السياسية؛ فهناك من يقوم بتصنيف النظم السياسية وفقا لانتقال السلطة، أو طبقا للتعددية السياسية،[2] ويساعد التصنيف على:[3]

– **فهم الحالات الفردية** بطريقة روتينية (فإذا قلنا أن النظام السياسي هو تسلطي فبإمكاننا معرفة أو توقع أدائه المحتمل)؛

–**تلخيص الظاهرة:** فإذا كانت الظاهرة الحزبية محل الدراسة فإن تصنيف النظم الحزبية إلى أحادية؛ ثنائية وتعددية يساعد على تلخيص الظاهرة بتحديد عدد الحالات التي تندرج تحت كل فئة؛

– التصنيف مقدمة لفهم وشرح مصادر الاختلاف بين الفئات المتعددة كأن نتساءل: لماذا ينشأ نظام الحزب الواحد في دولة معينة ونظام التعدد في دولة أخرى؟ وإذا أجبنا على هذا السؤال فإننا سنكتشف ذلك الاختلاف؛

– التصنيف خطوة أولى نحو التعميم فإذا صنفنا الظاهرة إلى فئات معينة يمكننا البحث عن العناصر المشتركة بين كل فئة بشكل معمق وتحويل تلك العناصر المشتركة إلى تعميمات.

3– التفسير: يعتبر أهم مستوى في البحث العلمي والأكثر عمقا، والتفسير يجيب عن تساؤلات مثل: كيف يحدث ولماذا؟ والتساؤل الأخير يعتبر الحافز الأصلي لإثارة الكثير من المشكلات البحثية، حيث يكون الهدف عادة الوقوف على الأسباب التي تؤدي إلى وقوع الأحداث أو على الشروط والظروف الممكن أن تساعد على وقوع الأحداث.[4]

ويعد التفسير ضرب من ضروب التعميم، فبواسطته يستطيع الباحث أن يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة؛ والعلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر، ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار التفسير ركن أساسي من أركان البحث العلمي، بحيث تسعى معظم المناهج لأجل فك الغموض عن الظاهرة والقيام بكشف العلاقات التي تحكم الظاهرة سواء كانت تلك الارتباطات سببية أو وظيفية.[5]

---

[1] محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات والأدوات، الجزائر، 1997، ص 48.
[2] كريم رقولي، المرجع السابق، ص 39.
[3] نفيسة زريق، المرجع السابق، ص 12.
[4] عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة، القاهرة، مكتبة الآداب، 2004، ص 50، 51.
[5] محمد شلبي، المرجع السابق، ص50.

ويهدف التفسير إلى اكتشاف النظريات أو تطبيق نظريات من أجل المساعدة على إبراز العلاقات وتوضيحها فضلا عن ذلك فإنه يسعى إلى الوصول إلى مستوى معتبر من التعميم الذي تنشده كل العلوم حتى وإن كان هناك اختلاف في درجاتها، في حين تتمثل فوائد التفسير كونه يجعل بعض الأشياء واضحة بشكل مفهوم، كما يقوم بتنمية قدراتنا وتوسيعها فضلا عن ذلك فإنه يساعد الباحث على التوقع ولا يكتفي بما حدث.[1]

وفي مجال العلوم السياسية نجد التفسير يواجه مصاعب عدة بسبب صعوبة ضبط الظاهرة السياسية التي تدخل فيها الإرادة الإنسانية؛ وبالتالي يصعب التحكم في أطوارها وسلوكها بالإضافة إلى صعوبة الانتظام والتكرار في الأنماط السلوكية للأفراد، ولكن رغم هذا تمكن حقل العلوم السياسية من تحقيق نتائج معتبرة في دراسة السلوك السياسي، وتقديم تفسيرات مقبولة له في ميادين متعددة كالإقبال على التصويت من عدمه، أو تفسير بعض ظواهر التحول السياسي السلمي أو العنيف.[2]

4-التنبؤ (التوقع): يهتم التنبؤ بما سوف يقع مستقبلا لأنه بمثابة اختيار لمجموعة من العلاقات القائمة بين متغيرات أو ظواهر أو أحداث تقبل الملاحظة والمشاهدة ولهذا تكون تلك التنبؤات مصاغة في شكل قانون أو نظرية علمية معلنة، ولا يتحقق القانون أو النظرية إلا بفهم تلك الوقائع والظواهر، وتقديم تفسير لها في شكل حكم احتمالي تتحقق درجة يقينه في ضوء التحقق الامبريقي للقانون أو النظرية التي تتضمن التنبؤ والتوقع يساعد الباحثين على التحكم في مسار الظواهر وتوجيهها إلى الوجهة المرغوبة، أو العمل على كبح جماحه.[3]

ويستهدف هذا المستوى معرفة مآلات الظواهر والوقائع السياسية بناءا على معطيات معينة، عبر بناء مشاهد مستقبلية للظواهر السياسية على أسس وقواعد علمية وواقعية سليمة، وانسجاما مع الامتدادات المستقبلية للظواهر السياسية، أضحت الدراسات المستقبلية حقلا فرعيا هاما لاستشراف المسارات المتوقعة لتلك الظواهر، وطورت لخدمة هذه الغاية تقنيات وسيناريوهات متعددة بنيت على أسس علمية، ومع ذلك تظل مقدرة البحث العلمي على التنبؤ في علم السياسة وبقية حقول المعرفة الاجتماعية محدودة للغاية؛ ويعود سبب هذا العجز إلى طبيعة الظاهرة السياسية أو الاجتماعية بشكل عام، سيما ما تعلق بديناميكيتها وعدم انتظامه.[4]

---

[1] كريم رقولي، المرجع السابق، ص 40.
[2] نفيسة زريق، المرجع السابق، ص 12.
[3] محمد شلبي، المرجع السابق، ص52.
[4] توفيق حكيمي، محاضرة في تحديد مفهوم المنهجية أو علم المنهج، جامعة باجي مختار، عنابة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2022/2021، ص 2.

https://elearning-facdr.univ-annaba.dz/pluginfile.php/11119/mod_resource/content/1/%D9%81%D9%8A%20%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AF%20%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%20%D8%B9%D9%84%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC%20%281%29.pdf